مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2572-0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد:10 العدد: 01 جانفي (2026) ص 445/ 453

خصوصية المفارقة الزمنية في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية

ـ رواية شرف القبيلة لرشيد ميموني-أنموذجا-

The peculiarity of the chronological paradox in the Algerian novel written in French, the novel "Honor of the Tribe" by Rachid Mimouni a model

د- قصابي صليحة*
جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعرريج _(الجزائر)
salihakasa@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/15./15
تاريخ القبول:
2025-05-25

الكلمات المفتاحية:
- ✓ المفارقة
- ✓ الزمن
- ✓ الاسترجاع
- ✓ الاستباق

الملخص:

يعتبر النظام الزمني من أهم البنى المشكلة للخطاب بصفة عامة والخطاب الروائي بصفة خاصة ،حيث يساهم بشكل كبير في طريقة تخطيب أحداث القصة وكسر كرونولوجيتها، من خلال تقنيات سردية مستحدثة أوجدت لتجاوز التسلسل الطبيعي للأحداث ،وتعد "المفارقات الزمنية "(استرجاع – استباق)أهمها.وفي هذه الدراسة سنحاول الكشف عن الطريقة التي اشتغلت بها المفاقات الزمنية في رواية " شرف القبيلة " لرشيد ميموني .

Article info

Abstract :

* ـ المؤلف المرسل

خصوصية المفارقة الزمنية في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية ـ رواية شرف القبيلة لرشيد ميموني-أنموذجا-

The chronological system in one of the most important structures of the discourse in general and of the novel discourse in particular .Itcontributes greatly to the way in which the events of the story andthe breakingof its cronology are carried out through narrative techniques created to overcome this natural sequence of events .Time paradoxes with its two types :Preceding and reclaiming .In this stydy we terry to attempts to reveal the method of employing these time discrepancies in the novel of « tribe honor »novel of Rachid Mimouni.

Keywords:
- ✓ *The paradox*
- ✓ *Time*
- ✓ *Retrieval*
- ✓ *Anticipation*
- ✓ *novel*

تقديم:

إن للزمن الروائي أهمية كبرى، إذ يعد أحد المكونات الحكائية التي تشكل الخطاب الروائي، على اعتبار أنه «العنصر الفعال الذي يكمل البنية الحكائية، ويمنحها طابع المصداقية»،[1] غير أنه في الرواية الحديثة فقد خطيته بحيث «أصبح المنطق هو المتحكم في الزمان الروائي بفعل الخروقات الزمنية التي يمارسها السارد على نظام تسلسل الأحداث الروائية»،[2] محدثا تفاوتا بين زمن الحكاية وزمن الحكي، كما أنه يوجد في الرواية الحديثة «مقطوعا عن زمنيته من حيث لا يجري لأن الفضاء يحطم الزمن»،[3] حيث تكسر مسار زمن الحكي وتوزع على أزمنة عدة وتحول من المستوى المألوف للتعاقب التصاعدي إلى المستوى المباشر للحكاية.

فالانكسارات التي نلحظها على مستوى الترتيب والانتظام الزمني حدثت بفعل المفارقات الزمنية الكثيرة التي وجدت في فضاءات الرواية مساحات جاهزة لعرضها وبيان خصوصيتها، بحيث جاء مساق الحكاية الأولية مليئا بهذه المفارقات الزمنية التي عملت على توسيع فضاءات الرواية الداخلية وزيادة مساحتها النصية بحثا عن إثراء أكثر لمحتوى مضامينها.

إن فضاء رواية "شرف القبيلة l'honneur de la tribu" غني بالمفارقات الزمنية التي تعددت وتنوعت أشكالها بين استرجاعات واستباقات بتنوع الحاجة إليها واختلاف طرائق اشتغالها داخل المنظومة الحكائية التي جاءت متثبتة بتلابيبها، فما طبيعة الحضور الذي سجلته هذه المفارقات؟ وما هي الأنواع التي أفرزتها بهذا الحضور؟ وما هي خصوصية توظيفها؟ وما هي حدود الاشتغال الذي قامت به في جغرافية النص الذي تولدت عنه؟

سأحاول الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال نص الرواية وذلك يتبع خصوصية المفارقة الزمنية داخل النص من خلال الاسترجاعات والاستباقات.

1- الاسترجاعات:

إن نص الرواية يعج بالاسترجاعات، وذلك من خلال العودة المستمرة إلى الماضي عن طريق توظيفه الدائم لذاكرته وبقائه في حدود استثمار مخزونه الذي كسر حدود الأبعاد الزمنية داخل النص ناقلا إيانا من خلالها إما إلى مدى بعيد أو إلى مدى قريب.

فهذه الاسترجاعات لم تكن مجرد آلية زمنية يتم عبرها فتح نوافذ الماضي واستدعائه عبر الحاضر بل كانت أيضا تعبيرا صارخا عن وعي الذات السارة بزمنها في ظل التجربة الجديدة التي عاشتها، وبذلك فهي حتما تعمل على إعادة بناء عالمها من خلال الذاكرة في اللحظة الماضية.

لقد لعبت هذه الاستذكارات أو الرجعات إلى الماضي التي اشتغلت داخل الرواية دورا كبيرا ومهما في تجديد نفس العالم الحكائي الذي كانت تقوم بتقديمه وإعادة بعثه، كما كان لتفاصيل الذاكرة التي راح السارد يفك ألغامها أهمية كبرى في إعادة تأثيث هذا العالم المقدم لأزمنة جديدة تنبثق عن تلك البؤرة الزمنية التي يتداخل فيها الماضي بالحاضر فيحيل الواحد منها على الآخر.

ومن بين الاسترجاعات الواردة في رواية "شرف القبيلة" نميز ثلاث أنواع وهي:

أ- الاسترجاعات الخارجية:

هي نوع من الاسترجاع يتم من خلاله استعادة الوقائع الماضية التي كان حدوثها قبل المحكي الأول، وهي بذلك تكون خارج الحقل الزمني للأحداث السردية؛ بمعنى أن سعتها تكون دائما خارج سعة الحقل الزمني للمحكي الأول الذي يتم تقديمه، وهو الأمر الذي يجعلها ذات طابع حيادي كونها لا ترتبط بالمحكي الأول باعتبارها واقعة قبله، وهي بذلك تعمل على «إكمال المحكي الأول عن طريق تنوير المتلقي بخصوص هذه السابقة أو تلك»،[4] قائمة على أداء «وظيفة إخبارية»،[5] في المقام الأول غير أنها لا تقتصر عليها في الغالب.

في هذه الرواية ونظرا لضيق الزمن السردي الذي شد النص بين طرفيه وحصره في بوتقة زمنية محددة وفي بؤرة مكانية واحدة تمثلت في قرية الزيتونة، فإن السارد لجأ إلى توسيع فظاءاته الزمنية ومساحته المكانية عن طريق الاسترجاعات الخارجية البعيدة المدى والتي راحت تخترق لحظات الزمن بحركة المد والجزر، حيث قام خلالها السارد بنفسه بعملية الكشف، بحيث يعود بنا إلى الوراء وفي كل مرة ينتقي موضوعا للإيضاح ويختار تيمة يتم من خلالها بيان مسارب بعض الأحداث التي عايشها قبل وصولها إلى النقطة التي يتم فيها السرد، وكأنها بذلك تسعى إلى التخلص من حدود الحاضر الرابض في دوامة القلق والتوتر والمليء بالهزائم والخيبات والخسائر التي جاءت على بقايا الانتصارات الصغيرة لعمر بأكمله.

والاسترجاعات الخارجية في "شرف القبيلة" كثيرة ومتنوعة فهي تعود بنا إلى بعض الأحداث الماضية التي عاشتها شخصيات الرواية، وقد تميزت بعدم الانتظام بحيث عمل السارد فيها على حملنا تارة إلى الماضي البعيد وتارة أخرى إلى الماضي القريب، هذا لأن "رشيد ميموني" قد عمل على إلغاء زمن القصة الذي«يخضع للتتابع المنطقي للأحداث»، [6] ليستبدله بزمن السرد الذي «لا يتقيد بهذا التتابع المنطقي». [7]

ومن بين الاسترجاعات البعيدة المدى ذلك الاسترجاع الذي ينقلنا فيه الراوي فيعود بنا إلى وقائع حدثت في الماضي، ماضي "جورجو gourgou" أحد شخصيات الرواية، فيعرفنا عن معاناة أبناء وطنه أثناء التجنيد الإجباري في الحرب العالمية يقول الراوي:

«Georgeaud n'avait Gard que le souvenir d'un confus piétinement, d'un indexriptible désordre, d'une suite d'errances de bivouac en bivouac, de centre en centre, de caserne en caserne, d'une succession d'attentes, sac au dos, arme au pied, d'une cacophonie d'ordres et de contrordres». [8]

وهو استرجاع عاد بنا إلى الماضي البعيد أيام الحرب العالمية من خلال تذكر الراوي لحياة جورجو، حيث كانت اللحظة الحاضرة هي المحفز له، أما سعته فهي ست صفحات.

ومن الاسترجاع الخارجي أيضا تذكر الراوي لحياة وردية ولحادثة أسرها من قبل الضابط الفرنسي، وردية الفتاة الجميلة التي ترمز لشرف القبيلة يقول:

«Oui, je vais te raconter maintenant ce que est arrivé a aurida, cette sœur qu'Omar el mabrouk semblait avoir complètement oubliée, je dois te dire que le souvenir de ces événements réveille encore en moi de vives douleurs.....

Et il mous tourna le dos pour s'éclipser par une venelle; il revint au bout de quelque instants, tirant par le bars ourida qui se débattait come une diablesse tandis que la femme d'Aissa harcelait de coups et de récriminations le célère indifférent indignée, l'assistance se leva et se mit à enlier le satyre».(9)

فهذا الاسترجاع الخارجي عاد بناء إلى زمن البدايات الأولى للثورة ليحكي لنا ما كان يحدث أيامها من خلال سرد حادث أسر وردية بوحشية، وسعته خمس صفحات.

ب- الاسترجاع الداخلي:

والمقصود به تلك العودة إلى «نقطة سابقة لا تتجاوز نقطة الصفر، أو نقطة الانطلاق السردي، بحيث تضل سعة الاسترجاع كلها داخل سعة الحكاية الأولى»، (10) وهو قليل التوظيف في الرواية الواقعية كون الكاتب يلتزم التسلسل الزمني، ويضع لتجنب هذا النوع من الاسترجاع الذي ينتج عنه بعض اللبس، (11) ويفرق جيرارجنيت بين نوعين من الاسترجاع الداخلي:

أ- الاسترجاع التكميلي (الإحالات)، ب- الاسترجاع التكراري (التذكارية)

فالاسترجاع التكميلي يؤتى به لسد فجوة سابقة في السرد أما الاسترجاع التكراري فهو عودة المحكي على أعقابه وهي تلميحات من الحكاية إلى ماضيها الخاص، حيث يقوم «الاسترجاع التكميلي بوظيفة تذكير القارئ بما سبق من أحداث ومواقف». (12)

ونبين الاسترجاعات الداخلية الكثيرة الواردة في رواية "شرف القبيلة" سنختار نموذجين حيث يعود فيهما السارد غلى الماضي القريب إلى طفولة محمد رئيس البلدية:

«Mohamed avait, des son adolescence, montré une étrange attirance vers la chose politique, en dépit du nez de tous nos sages, des l'annonce du cessez le feu entre les maquisards et la errance, il se rendit à sidi Bounmeur et se fit recruter dans le corps des forces locales nouvellement constitué, certain désormais que tout danger était écarté pour les porlenrs d'uniforme, Quelque semaine plus tard, il revint se pavaner à zitouna en tenue Kati et képi en tous points sembles à ceux des soldats qu'on avait combattus».(13)

وهذا استرجاع عرفنا ببعض خفايا شخصية محمد الذي اختير ليكون ممثل سكان قرية الزيتونة، وسعة هذا الاسترجاع أربعة عشر سطرا.

ومن الاسترجاعات الداخلية أيضا ما استرجعه السارد من طفولة عمر المبروك قوله:

«Nous nos souvenions tous de l'impétueuse enfance d'Omar el mabrouk, les vieillards de la place au figuiers, en leur fausse léthargie de crocodile… mais

ce chenapan d'Omar montait tout de constate frénésie dans ces regrellables pratiques que le plus diplomate d'entre nous accepta d'en toucher mot à son tuteur…. Le voyou ne montrait ou cum respect au adultes, allant parfois jusqu'à répondre a leurs réprimandes». (14)

وهو استرجاع عرفنا بطفولة عمر المبروك، طفولة أثرت على الشباب، سعة هذا الاسترجاع ست صفحات من مساحة النص.

جـ- الاسترجاع المزجي:

يتم فيه استرجاع حدث «بدأ قبل بداية الحكاية واستمر ليصبح جزءا منها، فيكون جزء منه خارجيا والجزء الباقي داخليا»[15]، ومن ثمة تكون نقطة مدى هذا النمط سابقة لبداية الحكاية الاولى ونقطة سعته لاحقة لها.

ومن أمثلة هذا النوع في رواية "شرف القبيلة" استرجاع السارد لماضي سكان قرية الزيتونة فيحكي لنا كيف استقروا فيها بدأ من أجدادهم الذين عاشوا انتصارات الأندلس وبغداد وغيرها وصولا إلى كفاحهم ضد المستعمر إلى ما يعانونه اليوم، فيعقد شبه مقارنة بين حال السكان قبلا في الماضي وحالهم الآن يقول:

«le fils de l'islam sont longtemps restes endormis، subjugués par un rêve de puissance surannée.

Chaque pays comptait sur la force protutrice du voisin, de Bagdad au Caire, de Cordoue a le sulbine porte, mais sores les coups boutoir du chrétien, voici l'Espagne région par région reconquise .. Bien avant les premiers affrontement, bien les premières défaites, nous savions que nous étions le plus fables, mais pour l'honneur de la tribu, et la gloire d'Allah, il fallait nous lever»[16] .

وهذا الاسترجاع أحد عشر صفحة من النص.

ما نلخص إليه من خلال تناول مفارقة الاسترجاع بكافة أنواعها داخل الرواية هو أنها لعبت دورا مميزا في تشكيل البنية الزمنية وكذا البناء الروائي العام.

فعلى مستوى الحكاية أسهمت في تقديم المعطيات المتعلقة بالأحداث السابقة من خلال إنارتها سراديب الماضي المعتمة، سراديب أثارت فضولنا، ومنحتنا فرصة شرح بعض الأحداث وتفسيرها في آن واحد كما أسهمت في إضاءة بعض الجوانب الغامضة من حياة بعض شخصيات الرواية، التي لم تكن صورها لتكتمل في مخيلتنا لولا هذه الاسترجاعات.

بينما عملت على مستوى الحكي على سد الكثير من الثغرات الحكائية التي يتركها السرد لوقت لاحق، فأسهمت بذلك في تقديم البناء العام وساعدت على رسم معالم اكتماله عند القارئ هذا الأخير الذي يتولى بنفسه وضع كل استرجاع في مكانه المناسب داخل منظومة الحكاية.

أما على مستوى الترتيب الزمني فقد قامت هذه الاسترجاعات بمختلف أنواعها على كسر خطية الزمن وتشظية عموديته، مما أسفر عن خلخلة دعائم الارتكاز لدى القارئ وشد انتباهه إلى هذا العالم الجديد الذي يتشكل خارج منطقية ما يحمله عن الزمن من تصورات.

في حين جعلتها على مستوى حركة السرد نحس أن الزمن توقف عند نقطة محددة وهي الماضي فلم يعد هناك تقدم إلى الأمام، وذلك من خلال الرجعات الكثيرة والمتكررة إلى الوراء، حيث أضحى المتحكم في زمام هذه الحركة.

وعليه كان الزمن في رواية "شرف القبيلة" زمنا استرجاعيا بالدرجة الأولى، بحيث لا يمكن إغفال الشروخ والانكسارات التي أحدثتها الذاكرة على جدران خطية الزمن. فقد جمعت رواية "شرف القبيلة" مختلف أنواع الاسترجاعات ولملمت شتات أنفاسها المنبعثة من الماضي تحت ملاية زمن كانت له حظوظ السفر بجواز الذات إلى عوالم مختلفة زادت في إثرائه وجعله يعانق التاريخ ويحاور الواقع.

2- الاستباقات:

هي الطرف الثاني من تقنيتي المفارقة الزمنية، زهي عبارة عن «تقديم اللاحقة والمتحققة حتما، في امتداد بنية السرد الروائي على العكس من التوقع الذي قد يتحقق»،[17] وهذه التقنية سجلت حضورا محتشما في الرواية كون هذه الأخيرة اعتمدت ضمير الغائب، فالروائي فيها هو الذي يكشف أحداث سرده في نفس الوقت الذي يرويها فيه أو «يفاجأ مع قارئه بالتطورات غير المنتظرة»، [18] ويعد ضمير المتكلم الأنسب لأنه يسمح بتوارد هذا الأخير، على اعتبار أن الذات الساردة على علم مسبق بالأحداث التي ستقع وكذا بالنهايات التي تؤول إليها هذه الأخيرة مما يسهل عليها عملية بثها كومضات داخل الرواية يسترشد بها القارئ ويتبعها لرسم نهاية متوقعة يقف عنها أولا.

إن أهمية الاستباق أو كما سميه البعض الاستشراف تنبع من هذه النقطة بالذات وينطلق منها تحديدا كونه «يزرع أفق توقع ويرصد ما سيحدث لاحقا»، [19] لذلك فحضوره يحدث تأثيرا خاصا في الحكاية على مستوى التركيب.

إن رواية "شرف القبيلة" لم تحتفي بالاستباق، وهذا لا يعني غيابه التام، وإنما هناك نماذج قليلة منه، غير أنه وعلى الرغم من قلتها إلا أنها قامت بالدور المنوط بها، مساهمة في خلق ذلك الجو المشحون بالاحتمالات التي تزرع الشك والحيرة التي تنتهي إلى يقين عبر مسافة قد تطول أو تقصر فذلك راجع إلى نفس النص، فما هي طبيعة هذه الاستباقات؟ وما الحدود التي وصلتها باشتغالها داخل النص؟ وفيما تمثلت لمستها على بنية الحكاية بشكل عام والترتيب الزمني بشكل خاص؟.

إن للاستباق أهمية كبرى تنبع من الوظائف التي يؤديها والتي من بينها:

- إنه يعمل كتمهيد وتوطئة لما هو آت من أحداث رئيسية ومهمة، تخلق لدى القارئ أفق انتظار وتوقع وتنبؤ بمستقبل كل من الحدث والشخصية.

- تعلن عن حدث ما، أو تقدم إشارة صريحة انتهى إليها الحدث' فيكشفها الراوي للقارئ ليجعل منه مشاركا في النص، موجهة انتباهه لمتابعة تطور الشخصية والحدث.

- تجعل القارئ يسهم في بناء النص من خلال التأويلات التي يقدمها وتجيب عن التساؤلات التي يطرحها.

كما تعمل والاستباقات على إلقاء «الضوء على حدث ما بعينه لما يحمله من دلالات عميقة يمكن تفجيرها أمام القارئ والأنباء بمستقبل حدث ما من خلال الإشارات والاماءات والرموز الأولية، تنمح القارئ إحساسا بأن ما يحدث في داخل النص من حياة وحركة وعلاقات لا يخضع للصدفة ولا يتم بصورة عرضية، وإنما يمتلك الراوي خطة وهدفا يسعى إلى بلورتها في النص»، [20] وسأحاول بيان كيفية إشغال الاستباق بنوعه (الخارجي والداخلي) على مستوى رواية "شرف القبيلة" من خلال القليل الذي وجدته.

أ- الاستباق الخارجي:

يكون الاستباق خارجيا حين «يتجاوز نقطة النهاية التي سيصل إليها السرد»،[21] ومن ثمة فهو عبارة عن «استشرافات مستقبلية خارج الحد الزمني للمحكي الأول على مقربة من زمن السرد أو الكتابة دون أن يلتقيا ».[22]

ومن أمثلة الاستباق في الرواية نجد ما قاله الراوي:

«Tu vas m'écouter sons comprend ce que je dis.

Notre langue est tombée en désuétude, et nous ne sommes plus que quelques survivants à en user.

Elle diss paitra avec nous, Ainsi s'engloutira notre passé, et le souvenir des Pérès de nos Pérès». [23]

في هذا المحكي المستبق يلخص السارد مجموعة من الأحداث ذات الصلة بالحكاية، يقر فيها بعجز الكاتب ومن خلفه أنباء الأمة عن الفهم ومجرد تكهن بغياب لغة التواصل بين الأجيال.

ومن أمثلة قول السارد:

«Nous ne savions pas alors que nos malheurs ne faisaient que commencer».[24]

في هذا المحكي المستبق يقوم السارد بتلخيص أحداث روائية تستغرق مدة زمنية طويلة، مقدما إياها للمتلقي في سعة ضيقة.

ب- الاستباق الداخلي:

والمقصود به ذلك النوع الذي يقع «داخل المدى الزمني المرسوم للمحكي الأول دون تجاوزه»،[25] ويعد الأكثر حضورا بالمقارنة مع الخارجي، حيث يؤدي هذا من الاستباق "الداخلي" دور الإعلان داخل الرواية وكذا دور النبوءة التي تتصدر الحكي، ومن أمثلة هذا النوع داخل رواية "شرف القبيلة" قول السارد:

«Nous sommes aujourd'hui abandonnés sur la rive du fleuve impétueux dont vous croyez que le cour vous mènera à bon port.

Nous savons bien que، pour qu'au nouveau printemps l'arbre recouvre sa vigueur، il faut en scier quelques banches.

Nous l'acceptons

Mais vous serez flouez».[26]

لقد أجزم السارد في هذا المحكي فشل سكان القرية في العيش في هذا الوادي وأكد أنه سيتم عزلهم وسيحصر نضرهم ومن أمثلة أيضا:

«vous ne changerez jamais: toujours sous tutelle، toujours seconds، toujours mineurs.

Vous resterez des minables، je sais quoi je parle je suis né chez vous…..mais، crois moi، tu ne jubileras pas longtemps، tu en deviendra l'otage et connaitras la servilité absolue، comme je t'apprendrai à dorer ce que tu as pu renier et renier ce que tu as pu dorer». [27]

إن السارد في هذا المحكي الاستباقي يؤكد على ثبات أهل القرية على عالمهم وعدم تغيرهم ويلمح أن الكثير من المصائب ستلحق بمحمد وبالتوالي الحكي وتواصله يتحقق جزم السارد.

من خلال تتبعنا لاشتغال الاستباقات الزمنية داخل الرواية يمكن القول أن هذا النوع من المفارقات الزمنية تميز بصغر المساحة التي أفتكها قياسا إلى الحيز النصي الذي استحوذت عليه الاسترجاعات الزمنية كما أنها تميزت بالقدرة على احتواء الأحداث الوراثية التي لم يتمكن الماضي أو الحاضر من احتوائها فكان المستقبل الزمن الأنسب لاحتوائها كونه الأرحب.

لقد أسهمت هذه الاستباقات في شحن جو الرواية وملء فظاءاتها بالترقب والتوقع الذي تركنا حيارى بين شك ويقين، كما أنها لعبت دورا كبيرا في جعل زمن الرواية يفر من سجن الماضي وعتمته إلى نور المستقبل وهذا الانفتاح هو الذي اصفى على الحكي حيوية.

وبعد هذه الجولة في رحاب المفارقات الزمنية في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية من خلال تتبع اشتغالها في رواية "شرف القبيلة" الرشيد ميموني نخلص إلى جملة من النتائج حول خصوصية المفارقات الزمنية منها:

- إن هذه المفارقات تعددت وتضاربت وتنازعت في أولويات الحضور بين ذاكرة مليئة بالأحداث وبين توقع يتحين الفرصة بغية إخراج الأحداث من ظلمة الذاكرة إلى فضاءات الاستشراف والترقب.

- إن التنازع حول مساحات الحضور أدى إلى بلورة الأحداث في زمنها على اعتبار أن لكل مفارقة هدف تشغل داخل الرواية بغية تحقيقه ويتمثل في تقديم المحكي في قالب يبتعد كل البعد عن والاختلال في رحاب زمن يتماهى نسيجه مع الزمن الإنساني الذي ينبني في الخارج «على حاشيتي الذاكرة والتوقع...داخل شبكة نسيجها الحاضر والمستقبل»، [28] مما أدى إلى أحداث نوع من الخلخلة في النظام الزمني للأحداث داخل الرواية، وذلك من خلال الابتعاد تماما عن التسلسل الخطي للحكاية.

- يتميز اشتغالها في النص الروائي بأهمية كبرى، تتبدى في كونها تلبي حاجة الحكي الروائي إلى الحركة عبر خلخلة النظام الزمني للأحداث الروائية.

- كما أن التأرجح القائم بين عودة تدخلنا دوامة الماضي، واستباقات تجعلنا نتوه في فضاءات الترقب، هو ما جعل من أحداث "رواية شرف القبيلة" خاصة والرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية عامة تخرج عن نسق التكامل الخطي الذي كان سيخضعنا إلى تعاقب زمني حتمي، فهي لم تركز كثيرا على الترتيب الذي قامت بكسره من خلال استخدامها المفارقات الزمنية الاسترجاعات والاستباقات على حد سواء، على الرغم من طغيان الأولى على الثانية، مما أضفى على الرواية بعدا استرجاعيا، شكل رابطا بالماضي، الذي بدأت به وانتهت على زمنه العائد عبر نوافذ الذاكرة المندلقة على صفحات الرواية وهو ما يجعل القارئ على الرغم من صيرورة الأحداث وتقدمها نحو الأمام يعتقد أنها عائدة دوما إلى الوراء.

الهوامش:

(1) ـ أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005م، ص233.

(2) ـ جيرارجنيت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الازدي، وعمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة للمطابع الآسيوية، ط1، 1997م، ص47.

(3) ـ سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997م، ص70.

(4) - جيرارجنيت: خطاب الحكاية، ص60.
(5) – سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، النص والساق، المركز العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001م، ص56.
(6) – حميد لحميداني: نية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان،ط2، 2000م، ص73.
(7) – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
(8) rachid mimoni: l،honneur de la tribe، édition sédia، alger، 2008،p15.
(9)ibid، p، 138،p139
(10) - جيرارجنيت: خطاب الحكاية، ص60.
(11) – سيزا قاسم: بناء الرواية- دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1984م، ص61.
(12) - جيرارجنيت: خطاب الحكاية، ص60.
(13)-rachid mimoni: l،honneur de la tribe، p24.
(14) –ibid، (p،p); (p89-p91)
(15)–ibid، (p،p); (p36-p38)
(16) – إبراهيم تمرموسى: إجماليت التشكيل الزماني والمكاني، فصول الهيئة المصرية العامة، مح2 _ع2_ القاهرة، 1995م، ص312.
(17) - سيزا قاسم: بناء الرواية، ص44.
(18) – عبد الله إبراهيم: الردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2000م، ص131.
(19) – عالية محمود صالح: البناء السردي في روايات إلياس خوري، دار الازمنة عمان، الاردن، ط1، 2005م، ص35.
(20) – ناصر الموافي، القصة العربية عصر الإبداع دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع هجري، دار الشر للجامعات، القاهرة، ط1، 1995م، ص158.
(21) – عبد العالي بوطيب: إشكالية الزمن في النص السردي، مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكاتب، مج1، ع2، القاهرة، 1993م، ص135.
(22) -rachid mimoni: l،honneur de la tribe، p9.
(23)-ibid; p35
(24) - جيرارجنيت: خطاب الحكاية، ص79.
(25) -ibid; p84.
(26) rachid mimoni: l،honneur de la tribe، édition sédia، alger، 2008،p15.
(27)– ibid; p95.
(28) - يورتي يوري: تاريخ الزمان، فكرة الزمان عبر التاريخ، تر: فؤاد كامل، سلسلة عالم المعرفة، وزارة الثقافة والإعلام، ع159، 1992، ص14.